الأهرام

المصدر : الاحرار

التاريخ : ٢ اكتوبر ٢٠٠١

أخطار الإرهاب البيولوجى والكيميائى

تتزايد احتمالات لجوء الجماعات الدينية المتطرفة، والتنظيمات الارهابية وعناصر المقاومة التى تدير حرب العصابات الى استخدام بعض العوامل الكيميائية والبيولوجية فى عملياتها القادمة طالما استمرت الصراعات الاقليمية فى مناطق عديدة من العالم، وبخاصة فى ضوء تجاهل المجتمع الدولى عامة، والقوى العظمى والكبرى فيه للظلم البين الذى تعانى منه شعوب صابرة كالشعب الفلسطينى الذى يرزح تحت نير الاستعمار الاسرائيلى او الشعب العراقى الذى يخضع لمخطط ابادةلا انسانى تديره ضده الولايات المتحدة الامريكية فى تجرد تام من كل القيم الانسانية والخلقية حتى ان مليون طفل عراقى قد لقوا حتفهم على ارض العراق فى عشر سنوات نتيجة الحرب والجوع والمرض!!!

وهناك اسباب عدة تبرر فعالية الهجمات الكيميائية والبيولوجية فى اعمال الارهاب وفى مقدمتها تزايد اجراءات الامن المطبقة حاليا ضد العمليات التقليدية، وتطور تكنولوجيا انتاج الغازات الحربية وبخاصة فى الدول الغربية الصناعية ذات الخبرات المتميزة فى مجالات الهندسة الوراثية، وامكانية تحقيق خسائر كبرى فى الهدف المعرض للنشاط الارهابى وتحقيق صدى اعلامى كبير نتيجة استخدام الغازات او الميكروبات ضده ويعتبر الارهاب البيولوجى اكثر خطورة من الكيميائى بالنظر الى صعوبة اكتشاف العوامل البيولوجية قبل ظهور اعراض الاصابات المرضية، والى امتداد تأثيراته الخطيرة زمنا طويلا كما ان بعض الفيروسات والبكتيريا تقاوم الطعوم المضادة واذا كانت الغازات الحربية او السموم الكيميائية تتطلب تجهيزات معملية لتحضيرها وتقنية متقدمة لتعبئتها وتفجيرها او اطلاقها فان من السهل انتاج المواد البيولوجية، وبكميات محدودة او كبيرة، ومن الميسور كذلك نثرها او رشها على الهدف، وقد اكد المؤتمر الدولى السابع للوقاية الكيميائية والبيولوجية الذى عقد فى شهر يونيو الماضى فى العاصمة السويدية ستوكهولم ان الارهاب البيولوجى اخطر من الكيميائى، وايسر فى الاستخدام ضد الاهداف المدنية، وبخاصة اذا تم تلويث محطات ومصادر المياه ومستودعات المواد الغذائية او مخازن الحاملات الزراعية او محلات «السوبر ماركت» او الوجبات السريعة، بل ان احد بحوث هذا المؤتمر الدولى قد اشار الى امكانية استغلال دليل الصفحات الصفراء لبعض المدن الامريكية الرئيسية مثل واشنطن او نيويورك او لوس انجلوس او هيوستن او بوسطن لارسال الآلاف من الخطابات العادية التى تحمل فى طياتها بعض انواع الجراثيم والفيروسات.

وقد منعت الادارة الكيميائية بالفعل استخدام طائرات الرش بالمبيدات فى طول وعرض الاراضى الامريكية خشية استيلاء احدى المنظمات الارهابية على طائرة منها او اكثر واستخدامها فى رش غاز حربى او ايروسول بكتيريا او جراثيم وعاد المزارعون الى استخدام الطرق اليدوية فى مقاومة الآفات الزراعية فى بداية القرن الحادى والعشرين الميلادى!!! وطلب المسئولون عن الوقاية من الاسلحة الكيميائية والبيولوجيةوعن الدفاع المدنى،ان تتاح لهم الفرصة حتى منتصف اكتوبر الجارى لمراجعة اجراءات الوقاية الصحية وكشف استخدام المواد الكيميائية والبيولوجية داخل الولايات المتحدة ولعل ذلك احد اهم اسباب تأجيل الضربة الامريكية الاولى ضد افغانستان فى حرب بوش الصغير الطويلة ضد الارهاب وضد من يهددون مصالح الولايات المتحدة فى العالم الثالث كله، وبخاصة الدول المارقة او المشاغبة فى التوصيف الامريكى والتى تضم سبع دول عربية واسلامية هى ايران والعراق وسوريا وليبيا، واليمن والسودان والجزائر!!

تاريخ الارهاب البيولوجى والكيميائى

فى الجولة العربية الاسرائيلية الاولى عام ١٩٤٨ استخدمت العصابات الصهيونية ميكروب مرض الدوسنتاريا ضد القوات العراقية التى لم تشترك عمليا فى الحرب انتظارا لاوامر لم تأت من بغداد، ولكنها تعرضت لوباء الدوسنتاريا كذلك تعمدت اسرائيل بعد بدء انسحابها من ثغرة الدفرسوار عام ١٩٧٤ ان تطلق غرب قناة السويس اعدادا كبيرة من الفئران المصابة ببكتيريا الطاعون لمحاولة احداث اصابات وبائية بالمرض بين العسكريين من رجال الجيش الثالث الميدانى وابناء مدينة السويس الباسلة، التى استعصت على الغزو الاسرائيلى، وما حولها ولكن يقظة القوات المسلحة المصرية ادت

ان احداث نيويورك وواشنطن والانتقام الامريكى المتوقع لاستعادة الهيبة الدولية بضرب افغانستان وغيرها، يزيد مخاطر استخدام الارهاب الكيماوى والبيولوجى فى دول عدة فى عالمنا المعاصر وبخاصة ضد الولايات المتحدة الامريكية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بقلم لواء أ.ح.م/ صلاح الدين سليم

الى كفاءة احتواء الاصابات القليلة التى حدثت بالطاعون وعزل المصابين ومنع الوباء وهكذا فقد كان للاسرائيلين السبق فى استخدام الميكروبات واطلاق الحشرات فى مجال الارهاب البيولوجى وفى بداية ثمانينيات القرن الماضى، وقع اول حادث استخدام للمواد البيولوجية فى الولايات المتحدة الامريكية بواسطة جماعة يمينية متطرفة فى ولاية اوريجون الامريكية وباستعمال ميكروبب السالمونيلا الذى يؤثر بشدة على الجهاز الهضمى وكانت الطريقة التى لجأ اليها الارهابيون هى رش بودرة السالمونيلا على «بوفيهات» السلاطات المفتوحة فى عدد من مطاعم الوجبات السريعة.

وفى عام ١٩٨٥ بدأت مخاطر الارهاب الكيميائى تظهر وتتطور، فقد تمكنت المباحث الفيدرالية الامريكية من القبض على جماعة متطرفة فى شمال ولاية اركنسو، ولديها مخزون من غاز الدم سيانوجين كلوريد وفى ٢٧ يونيو عام ١٩٩٤ قامت جماعة اوم شينريكيو اليابانية باستخدام الغاز فى مدينة ماتسوموتو مما ادى الى مصرع سبعة افراد واصابة (٢٧٠) آخرين.

وهذه الجماعة نفسها قد ارسلت عناصر منها الى زائير (الكونجو الديمقراطية حاليا) عام ١٩٩٢ لمحاولة الحصول على عينات فيروس الايبولا الذى يؤدى الى النزيف الدموى الحاد والوفاة المؤكدة وفى ٢٠ مارس ١٩٩٥ استخدمت جماعة اوم شينريكيو غاز الاعصاب الزارين فى نفق المترو فى العاصمة طوكيو بتركيز منخفض مما ادى الى وفاة ١٢ شخصا والى اصابات متفاوتة لنحو خمسة الاف وخمسمائة فرد!!

المنظمات الارهابية الامريكية

ان احداث نيويورك وواشنطن والانتقام الامريكى المتوقع لاستعادة الهيبة الدولية بضرب افغانستان وغيرها، يزيد مخاطر استخدام الارهاب الكيماوى والبيولوجى فى دول عدة فى عالمنا المعاصر وبخاصة ضد الولايات المتحدة الامريكية ومن الممكن ان يتورط فى هذ النوع من الارهاب بعض المنظمات المتطرفة فى الولايات المتحدة ذاتها وبخاصة لان بين اعضائها عددا من العلماء والمهندسين والاطباء الذين ينتمون الى التنظيمات الصهيونية ويتزايد هذا الاحتمال الخطير اذا بدأت العمليات الحربية ضد افغانستان، فعندئذ يمكن ان تنسب هذه الاعمال الارهابية البيولوجية الى تنظيم القاعدة بقيادة اسامة بن لادن!!! وهنا نشير الى وجود نحو مائتى منظمة متطرفة فى الولايات المتحدة، واذكر منها منظمة جيش تحرير الشعب الآرى باتجاهاتها النازية ورغبتها فى الانتقام لهزيمة ألمانيا الهتلرية ثم حركة حراس الحريات الامريكية، وجماعة ابناء الحرية فى ولاية اريزونا وهى تملك ميليشيا مسلحة مثل ميليشيا تحرير ولاية ايداهو التى تدعو الى حرب اهلية جديدة فى الولايات المتحدة، وكذا منظمة «وار اريزونا» التى تطالب بثورة مسلحة ضد الحكومة الاتحادية!!! وهناك ايضا جماعات متطرفة امريكية تعادى السيطرة الصهيونية الحالية على البيت الابيض والكونجرس والاعلام فى الولايات المتحدة ومنها ميلشيا ميتشيجان وميليشيا «ماينيون مين»!!

وهناك نقطتان تزيدان من خطورة التهديد الكيميائى والبيولوجى، اولاهما ان جورج بوش الصغير هدد بان حملته الكبرى سوف تتصدى لارهاب فى (٦٠) ستين دولة!! اى والله العظيم!!! وهو لايريد الانتظار لعقد مؤتمر دولى لمناقشة قضية الارهاب فى رحاب الامم المتحدة وهو مطلب الرئيس مبارك منذ عام ١٩٨٦ بهدف ابرام معاهدة دولية لمكافحة الارهاب وتحديد اساليب مطاردته وقمعه بشتى الاجراءات والعقوبات السياسية والاقتصادية والعمل العسكرى وتتجاهل واشنطن ان احدى حليفاتها وهى فرنسا قد انتهت بالفعل من اعداد نص مقترح لهذه المعاهدة كى يطرح على مجلس الامن الدولى والنقطة الثانية ان الولايات المتحدة تغمض عينيها بل وتتجاهل الارهاب الاسرائيلى فى فلسطين وتكتفى بتخدير العرب بفرض هدنة فى الضفة الغربية وقطاع غزة تضمن وأد الانتفاضة الفلسطينية فى عامها الثانى وبدون اى ثمن سياسى مستغلة اضطراب المجاهد السابق ياسر ابى زهوة وتملقه للادارة الامريكية وابلاغه لها بقبوله العودة الى صيغة اوسلو واكتفائه فى القريب العاجل بتنفيذ اتفاق شرم الشيخ الذى سبق ابرامه فى سبتمبر ١٩٩٩ وصدق عليه الكنيست وهو الاتفاق الذى يحدد التزامات المرحلة الانتقالية التى لم تنفذها اسرائيل حتى الان!!

يرى الامريكيون ان بكتيريا الانثراكس التى تسبب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مرض الجمرة الخبيثة هى اخطر المواد البيولوجية التى قد تلجأ الجماعات الارهابية لاستخدامها وبخاصة فى تلويث محطات المياه والمأكولات وتبرر ذلك بان هذا النوع من البكتيريا قادر على تكوين خلايا صلبة يمكن ان تعيش فى التربة اعواما عدة، بل وتقاوم غليان الماء دقائق عديدة. واسترجع الى ذاكرتى هنا ان مؤسسة البحث الميكروبيولوجى البريطانية فى بورتون داون كانت قد اجرت تجارب على بكتيريا الانثراكس فى جزيرة «جرونارد» الاسكتلندية فى اثناء الحرب العالمية الثانية، وللان تستمر هذه الجزيرة محظورة على كافة المواطنين.

ومن العوامل البيولوجية التى يمكن ان تستخدمها المنظمات الارهابية فيروس الالتهاب الكبدى «ب» وفيروس الايبولا، وفيروس التهاب المخ، ومادة «افلاتوكسين» التى تسبب سرطان الكبد بعد فترة طويلة نسبيا ويمتد الخطر الى امكانية استخدام بعض ميكروبات الامراض الاستوائية مثل الكوليرا، والحمى الصفراء.

اننا ندعو الى التعقل والحكمة من جانب الدولة العظمى امريكا، والى تجنب شن حرب مدمرة ضد شعب افغانستان المسلم، تستهدف اشعال اتون حرب اهلية غير مسبوقة فى ارضه، ليلقى مصير الصومال التى انتهى كيان الدولة الموحدة فيها، ان حرب بوش الطويلة التى يتعجلها دون تنظيم او وفاق دولى لمحاربة الارهاب تحت علم الامم المتحدة، او بغير خطوات عملية لوقف كراهية قوى عديدة وشعوب بكاملها للسياسة الامريكية العالمية، سوف تؤدى الى تزايد الارهاب الدولى واستخدام المواد الكيميائية والبيولوجية فى عملياته وسقوط الابرياء صرعى فى افغانستان وفى دول اخرى قد تكون من بينها الولايات المتحدة الامريكية ذاتها!! والله نسأل ان ينعم على الادارة فى واشنطن بقدر محدود من الحكمة يكفى لتدبر اخطارالمصير التعس الذى ينتظر بوش ودولا عديدة فى العالم من حربه الطويلة ضد الارهاب التى لايحسن الاعداد القانونى والاخلاقى والعملى لها، ولله الامر من قبل ومن بعد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية